

المحاضرة الخامسة :النظريات النفس معرفية

تمهيد

مازالت الدراسات النفسية التي تناولت عمليات التعلم والمعالجة المعرفية للمعلومات وخصائص المعلم تؤثر بشكل كبير في البحوث التربوية، ويتعلق الأمر بالنظريات التي ترى أن التعلم هو عملية بناء المعرفة والتي عُرِفَت بالنظريات البنائية.

تعريف النظريات النفس معرفية:

هي منظومة من الافتراضات والمفاهيم والبناءات المعرفية التي تشكل إطارا نظريا اعتمده العلماء في تبني رؤية تربوية قائمة على جملة من المنطلقات تتعلق أساسا بعمليات بناء المعرفة من خلال توظيف مختلف العمليات العقلية منها التفكير باعتباره العملية المحورية التي تساهم بقدر كبير في تشكيل البنى المعرفية،

أصول النظريات النفس معرفية

• فلسفة النفي عند Gastone Bachlard

• علم النفس النمو Development psychology لبياجيه أو ما يعرف بنظرية النمو العقلي.

• النظرية البنائية constructivisme Theory لجون بياجيه.

• النظرية البنائية الاجتماعية social constructivism theory ليفيجوتسكي.

أهم النظريات النفس معرفية

النظريات التي ركزت على المدركات القبلية للمتعلم والتي عرفت بالنظريات البنائية:

1- النظرية البنائية. Dewey, Piaget, Bruner, Vygotsky

2- فلسفة النفي لا Gaston bachlard

3- نظرية الصراع المعرفي Larochalle & Désautel

أولا :النظرية البنائية

•ظهرت النظرية البنائية كأهم نظريات التعلم في القرن الماضي نتيجة لأعمال Dewey, Piaget, Bruner, Vygotsky، الذين ساهموا من خلال دراساتهم وأبحاثهم و أفكارهم في تقديم نموذج تربوي جديد يقوم على توجهات مدرسة علم النفس المعرفي بعد أن كان قائماً على الفكر السلوكي السلوكي.

•النظرية البنائية من الاتجاهات الحديثة التي شكلت الإطار المرجعي للعديد من المناهج التعليمية الحديثة.

1-نظرية النمو العقلي لصاحبها Piaget

•البعد الأول من النظرية بعد بنائي يتعلق بمجالات التفاعل التي يبني فيها الفرد معرفته وينمو ضمن سيرورة معرفية شاملة من التعديل الذاتي والتكيف مع المحيط، حيث يلعب التفاعل بين الذات والموضوع ضمن المحيط دوراً أساسياً في بناء المعرفة اعتماداً على عملية التمثيل والمواءمة.

•البعد الثاني من النظرية بعد نمائي حدد في بياجيه مراحل النمو العقلي للفرد، حيث صنف مراحل النمو العقلي إلى أربع مراحل (المرحلة الحسية الحركية، مرحلة ما قبل العمليات، مرحلة العمليات الحسية، مرحلة العمليات المجرد)

•يرى بياجيه أن النمو العقلي هو الذي يحدد مسار التعلم وليس العكس.

سيرورة بناء المعرفة عن بياجيه

•تمثيل المعرفة عقلياً : **Assimilation** من خلال تكوين صورة ذهنية عن المعرفة المكتسبة مما يسمح بإعادة تنظيمها ضمن البناء المعرفي (تغيير الخبرات لتتوحد مع الصور الذهنية)

•ملاءمة المعرفة : **Accommodation** تنظيم البنى المعرفية لدى الفرد لتتلاءم مع الخبرات الجديدة.

•مرحلة التكيف : **Adaptation** هو نتيجة للتوازن بين عمليتي التمثيل والملاءمة.

ثانياً: فلسفة النفي لصاحبها Gaston Bachelard

•صاحب مفهوم القطيعة الإبستمولوجية.

•يرى أن المعرفة العلمية الصحيحة تتشكل على أنقاض المعرفة العلمية الخاطئة.

•طرح باشلار فلسفة بنائية تعتمد مبدأ النفي وتقوم على تغيير مبادئ المعرفة ذاتها.

ثالثاً: نظرية الصراع المعرفي

•تعرف أيضا بنظرية التنافر المعرفي ، تقوم على فكرة أساسية مفادها أن الصراع المعرفي يكون أكبر إذا صاحبه صراع اجتماعي يتضمن معنى التحديات الخارجية التي تثير قدرات المتعلم، وهذه التحديات تمنح فرصا أكثر لمسار موازنة البنى المعرفية الموجودة سلفا، وهو ما يحقق التوافق الذي يفرضه الاحتكاك مع البيئة خاصة ما تعلق منها بالجاني التعليمي.

الاستراتيجية التربوية للتنافر المعرفي

•تقديم الظاهرة المراد دراستها من خلال استدعاء تصورات المتعلمين حول الظاهرة أو المشكلة موضوع الدراسة من خلال تنظيم حوار مع الأفكار

•إعداد حادث اضطرابي من خلال جعل المتعلمين يواجهون ظاهرة أو مشكلة تتميز بنوع من الصعوبة مما يجعلهم في حالة اضطراب معرفي نتيجة الفارق الموجود بين توقعاتهم ومعطيات الملاحظة.

•إعادة تنظيم الأفكار من خلال القيام بعدة نشاطات تستهدف مساعدة المتعلمين على حل هذه المشكلة وبالتالي إعادة التوازن المعرفي.